

شعر الخوارج في ظلّ نظرية أفعال الكلام

- مقارنة تداولية -

The Khawarijite Poetry in the Light of the Speech Act Theory:
A Pragmatic Approachمحمد الصالح داموس¹، * ناصر بعداش²¹المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف، ميله (الجزائر)، m.damous@centre-univ-mila.dz

مخبر التراث الأدبي والرسمي والهامشي

²المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف، ميله (الجزائر)، n.baadache@centre-univ-mila.dz

مخبر الدراسات الأدبية واللغوية

تاريخ القبول: 07 / 10 / 2024

تاريخ الإرسال: 15 / 07 / 2024

الملخص:

الكلمات المفتاحية:

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف نظرية أفعال الكلام في نماذج من شعر الخوارج، باعتبارها من أهم النظريات الحديثة التي ولدت من رحم التيار الوظيفي التداولي، ومن هنا أُبَسَّ هذا البحث من خلال تطبيق آليات النظرية وأدواتها المنهجية في الكشف عن مكونات النص الشعري الخارجي، في محاولة لرصد القوى الإنجازية الكامنة ضمن أفعال الكلام الواردة في أقوال وأراجيز الخوارج، وذلك حسب تصنيف سيرل بالرغم من أن شعرهم في أغلب أحواله قد جاء عفو الخاطر تُغلب عليه التلقائية و التقرير، لكنه في صميمه يتضمن قوى مضمره و مستلزمة تزيد القصد جلالاً والمعنى وضوحاً، في تمازج بديع بين صدق العقيدة و رقة الشعور . وهذا ما تسعى الدراسة إلى كشفه.

شعر؛

الخوارج؛

نظرية؛

أفعال الكلام؛

التداولية؛

ABSTRACT:**Keywords:**

The poetry,
The Khawarijite,
Speech Acts,
Theory,
Pragmatics,

This study seeks to utilize the Speech Act Theory in analyzing Kharijite Poetry, a significant modern theory emerging from the functional-communicative approach. This theory focuses on the linguistic usage of the language and its connection to discourse participants, factors contributing to its effectiveness, and strategies for employing linguistic markers proficiently. Through applying the theory of mechanisms and methodological tools, this research aims to uncover and understand the nuances of Kharijite Poetry.

* محمد الصالح داموس

مقدمة:

لقد فتح الدرس التداولي أفقاً واسعاً للدراسات اللغوية الحديثة التي تعنى بالجانب الوظيفي منها، باعتبار اللغة أكبر من كونها مجرد أنساق بنيوية محددة أو تعبيراً منطقياً دقيقاً تصب في اتجاه واحد يشوبه الجمود والثبات، ويقتصر على التقرير على الرغم من شمولية اللغة وارتباطها بالجانب الاجتماعي والنفسي والسياسي، وما يستلزم من هذا الارتباط المنطقي من دلالات متباينة أثناء التواصل اللغوي و"إن الاهتمام الذي أولته النظريات اللغوية المجردة والمناهج النصية للغة حين سجدت النصوص داخل حدود البنيوية الصورية ونظرياتها المعرفية، ألحق باللغة نفسها بالعزلة وحرمتها من الخصوبة التي لا يمكن لها أن تنبض في الأعماق إلا من خلال تفاعلها الحيوي مع الحياة ومرجعياتها وأحداثها وتوجهاتها"¹، وفي هذا السياق اتجه رواد التداولية، وأسسوا نظرياتهم على هذه القاعدة المتينة التي تعطي أبعاداً أعمق للغة كونها كائناً حياً ينبض بالحياة من خلال التفاعل الحيوي الناتج عن استعمالها؛ باعتبارها مزيجاً بين علم الدلالة والخطاب، وكل هذه الاعتبارات تصب في خانة المعنى والمقصد الذي يريد المتكلم إيصاله للسامع بوسائل لغوية أو غير لغوية تؤدي إلى نجاح العملية التواصلية، فكانت هذه الأفكار والتوجهات بمثابة روافد علم التداولية الذي تطور بفضل جهود لسانين أمريكيين على غرار "أوستن" وتلميذه "سيرل" خلال العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين. لكن علم التداولية بما يحمله من مرونة نظرية ومنهجية قد وسع طبيعة المعنى المعقدة الذي تتقاطع فيه حقول معرفية متنوعة لسانية كانت أو نفسية؛ حيث أضاف اللغوي ذات علاقة بالتواصل والاستعمال اللغوي ومقتضيات الخطاب، وكل ما يحمله المعنى من تعقيدات وملابسات نفسية واجتماعية، فكان هذا منطلقاً لنشأة هذا العلم الذي درس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال اللغوي والتواصل، ومن أبرز نظرياتها "نظرية أفعال الكلام". وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية قد حظيت بحظ وافر من الدراسة والبحث من قبل اللسانيين العرب للكشف عن روافدها وجذورها في التراث الأدبي العربي، على غرار كتاب (التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) لمسعود صحراوي، بالإضافة إلى الكثير من الدراسات والأبحاث الأكاديمية.

ويسعى هذا البحث لتطبيق هذه النظرية و تفعيل آلياتها المنهجية للإجابة عن الإشكالية التالية:
إلى أي مدى يمكن تطبيق آليات هذه النظرية في تحليل شعر الخواجر؟ وما هي الأصناف المهيمنة من أفعال الكلام في قصائدهم وأراجيزهم؟

أولاً الفعل الكلامي (المفاهيم و الأصناف والأسس):

1- المفهوم:

الفعل بمفهومه الفيزيائي هو قوة تحيل إلى القيام بحركة معينة في زمن معين ينتج عنها حدث، وفي المعنى اللساني التداولي يكون الكلام فعلاً يقوم به المتكلم كونه ناتجاً عن حركة تصدر أصواتاً لها دلالات معينة، وتحقق مقصداً معيناً لا يكتمل إلا بوجود طرف آخر هو السامع يترجمه بتفاعل حيوي إنجازي، ومن ثم تنجز الأشياء بالكلام كما أشار إلى ذلك "أوستن" في نظريته عند تعريفه للفعل الكلامي " هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث

أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به، و متمشية معه وخاضعة لنظامه² وتكون قوة الفعل الكلامي مرتبطة بقوة الدلالات والمقاصد التي يظهر أثرها جلياً في استجابة المتلقي وردة فعله لحظة استقباله للرسالة اللغوية، ولا يقتصر دور اللغة على الإبلاغ، بل يتعدى إلى وظائف أخرى تحمل قوة كامنة لها القدرة على التأثير والإنجاز بمجرد التلفظ بملفوظات معينة في سياق محدد ومقام مناسب. وعلى هذا الأساس بنيت نظرية "أفعال الكلام" انطلاقاً من التساؤل الذي أطلقه "أوستن": كيف ننجز الأفعال بالكلام؟ "وعلى هذا تؤكد النظرية على أن دور اللغة لا يقتصر على وصف الحقائق وتأكيدهما، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك من الناحية الوظيفية، باعتبارها مؤثراً فاعلاً في العملية التواصلية لها القدرة على الفعل والتأثير بقوى إنجازية متفاوتة"³ ولعل هذه الحقيقة تبرز فوقاً دقيقة في استعمال اللغة تدخل فيها حيثيات أخرى فلسفية وعقدية. كما أنها تبرز علاقة اللغة بالعالم وتعطي حلولاً دقيقة لفك عقدة التراكيب والدلالات بما تحمله من آليات ووسائل تحليل نابغة من المفاهيم المنبثقة عن نظرية أفعال الكلام التي دأب على صياغتها "أوستن" وأتمها وأكمل نقائصها تلميذه "سيرل".

2- أقسام الفعل الكلامي:

تتراوح خصائص الفعل الكلامي بين اللفظ والمعنى، وما يصاحبهما من قوة إنجازية، وبين ما ينجر عنهما من تبعات وردود أفعال يظهر أثرها على المتلقي، وعلى هذا الأساس تعد الأفعال الكلامية أحداثاً انطلاقاً من النطق والتلفظ بالكلمات بوصفها أصواتاً بالمعنى الصوتي الفونولوجي ذات دلالة بتركيب نحوي مبني على قواعد عرفية متواضعة على حد قول فان دايك "تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق مفهوم الحدث أحداثاً، فنحن نعمل شيئاً ننتج تحديداً سلسلة من الأصوات أو الحروف التي لها دلالة بوصفها منطوقات لغة معينة بشكل عربي يمكن معرفته"⁴، ويتعدى مفهوم الفعل الكلامي إلى الإنجاز بوصفه الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي الذي يستوعب المعاني والدلالات الكامنة وراء القصد، فتكون النتائج والعواقب حسب قوة الفعل الإنجازية تتجلى في تصرفات المتلقي وتأثره، وعلى ضوء هذا المنطق قسم "أوستن" الفعل الكلامي إلى: فعل لفظي لغوي - فعل إنجازي - فعل تأثيري.

3- مفهوم القوة الإنجازية:

يندرج مفهوم القوة الإنجازية ضمن معيار كمي بين الشدة أو الضعف في دلالة الفعل الإنجازي المقصود حسب مؤشرات دالة تكون ظاهرة، وقد تكون غير ظاهرة، فالقوة الإنجازية بمثابة طاقة دلالية تهيمن على الرسالة اللغوية تؤدي وظيفة تأثيرية على المتلقي؛ وعلى هذا فهي قوة يُعبر عنها بواسطة لغوية على غرار قول محمود العراف "تعد مؤشراً أو وسيلة لغوية لإنجاز الحدث؛ أي إن الحدث (Act) نلمس أثره ويخرج للواقع في شكل منجز لغوي يُعبر عنه"⁵ ويزداد أثر هذه القوة إذا كانت مطابقة لقصد المتكلم، فيكون الأثر عفويّاً مباشراً دون إعمال فكرٍ أو تحليلٍ لمقصد المتكلم، ومنها الأمر والنهي بصفتهما فعلين إنجازيين مباشرين، ويختلف الأمر في بعض الأفعال التلفظية التي يخالف لفظها المقصد المراد بصورة حرفية، كأن يستفهم المتكلم لغرض الطلب، أو يأمر وينهى لغرض الالتماس حسب الأمثلة الموضحة في الجدول أدناه:

القول	القوة الإنجازية الظاهرة (ظاهرة الدلالة)	القوة الإنجازية المستلزمة (غير ظاهرة الدلالة)	التعليق
هل يمكنك أن تخفض صوت التلفاز؟	الاستفهام - : هل	الطلب	قوة الاستفهام مستبعدة
﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا...﴾	لا تحملنا : النهي اعف عنا : أمر	الدعاء	شرط الاستعلاء غير موجود في الأمر و النهي

إن القوة الإنجازية هي قوام نظرية أفعال الكلام وأساسها؛ باعتبارها معادلاً موضوعياً لمفهوم الفعل الذي يترتب عنه إنجاز فعل في حال قول شيء ما؛ هذا الإنجاز ينتج عنه حدوث أثر ورد فعل لذا المخاطب، وعلى هذا نشأ التساؤل الذي كان سبباً في ظهور النظرية: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟ فكان الكلام قريناً للإنجاز وملازماً له وعليه تقاس وتفهم أفعال الكلام بقوتها الإنجازية سواء أكانت ظاهرة مباشرة أو ضمنية تفهم من السياق.

4- أصناف الفعل الكلامي حسب جون سيرل:

صنف سيرل الأفعال الكلامية انطلاقاً من معايير محددة هي: الغرض الإنجازي - اتجاه لمطابقة - شرط

الإخلاص، فجعلها خمسة أصناف هي:

- ♦ الإخباريات (assertives)
- ♦ التوجيهيات (directives)
- ♦ الالتزاميات (commissives)
- ♦ التعبيرات (expressive)
- ♦ الإعلانيات (declarations)

5- سمات وأسس الفعل الكلامي:

يُبنى الفعل الكلامي على أركان ثلاثة: هي القصدية والمواضعة أو التعاقد والسياس، فمن غير المعقول أن يتلفظ المتكلم دون قصد يريد أن يوصله ويبلغه للمتلقي، وهذه المقاصد لا يمكن أن تفهم دون توفر عقد اجتماعي مؤسسي متفق عليه ومتعارف عليه بين المتخاطبين، ولا يتحقق هذا العقد إلا إذا كان في مقام مناسب مطابق لواقع الحال، أي في سياق مناسب وفيما يلي تفصيل لهذه الأركان والسمات:

5-1- القصدية:

انطلاقاً من مقولة أوستن لا يكون القول ناجحاً إلا إذا حقق المقصد، تتجلى أهمية القصدية في الكلام على اعتبار أن المقاصد هي أساس العملية التواصلية؛ لأن غاية قصد المتكلم هي إفهام السامع بعبارات لغوية تؤدي وظيفتها الدلالية على أسس تداولية، وعلى هذا الأساس ترتبط الأفعال الكلامية بشكل تلقائي بالقصدية "ويقوم

كل فعل كلامي على مفهوم القصدية وتقوم مسلمة القصدية على أسس تداولية أساسها الربط بين العبارة اللغوية و مراعاة مقاصد المتكلمين" ⁶ وعلى هذا يشترط في المتكلم أن يكون على دراية تامة بعلاقة الدوال بالمدلولات، وأن يمتلك المبادئ الأساسية للغة بمستوياتها التركيبية و الدلالية والصرفية، بالإضافة إلى حسن انتقاء الأفعال اللفظية المناسبة في السياق المناسب حتى يبلغ المعنى المقصود، وإذا كان القصد مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإنجاز وما يمثله من قوة باعتباره أساس النظرية- نظرية الأفعال الكلامية- فإن المقصدية من سماتها الأساسية "وشكلت الأساس الذي انبنت عليه نظرية الأفعال الكلامية، وتتجلى انطلاقاً من الربط بين العبارات اللغوية وغرض المتكلم أو مقصده من الفعل الكلامي" ⁷ فإذا كانت القوة الإنجازية هي السمة الظاهرة للفعل الكلامي فإن القصد هو ملكية عقلية لدى المتكلم قد تختلف عن قوة الفعل الإنجازية فيكون السياق هو الفيصل لفك شيفرة الفعل اللفظي بتراكيبه اللغوية.

5-2- التعاقد:

لكل جماعة لغوية أعرافها اللغوية الخطابية المرتبطة أساساً بالتقاليد والتعاقدات الاجتماعية بين المتفاعلين المتكلمين عند التواصل اللغوي، تتسم بالتواضع والاتفاق. وعلى هذا فالفعل الكلامي مرتبط بالعرف والتعاقد "من غير الممكن أن ينحصر ويقوم مفهوم الفعل الكلامي على مراد المتكلم فحسب، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي الذي يتقاسمه أفراد البيئة اللغوية المعينة و الذي يسهم بشكل كبير في تحقيق الإنجازية المطلوبة" ⁸ فنجاح الفعل الكلامي مرتحن على التوافق العرفي في استعمال اللغة المتداولة، ويتضح هذا جلياً في مجمل الاصطلاحات الخاصة بكل بيئة لغوية بكل دلالاتها الوضعية، ولعل تشكل هذه التواضعات والتعاقدات يخضع إلى عوامل عدة، منها ما هو لساني - التطور الدلالي- ومنه ما هو اجتماعي خاص بطبيعة البيئة المتغيرة التي تربطها علاقة تلازمية مع اللغة واللسان باعتباره جزءاً من هذه البيئة يعبر عن حالها "لا بد من وجود إجراء عرفي مقبول له أثر عرفي محدد، وهو إجراء يقتضي أشخاصاً يتلفظون ببعض الكلمات في ظروف خاصة" ⁹ والملاحظ أن هذا العرف اللغوي يختلف ويتباين حتى في البيئة اللغوية الواحدة، وهذا يعزز ارتباط التعاقد اللغوي بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للمتحدثين؛ وعلى هذا فالتعاقد اللغوي لا يتسم بالثبات والجمود، وإنما هو خاضع لعوامل شتى تؤدي إلى تغييره وتجده حسب الظروف والأزمان.

5-3- السياق:

للسياق أثر بالغ في تأويل الرسائل اللغوية، وتفسير الأفعال اللفظية والكشف عن قوتها الإنجازية، فالجملة الواحدة تفهم بسياقات متعددة، من أجل هذا وجب على المتكلم أن يحتز في اختيار الأفعال اللفظية المناسبة لكل سياق فيرجح أدوات لغوية تنطبق مع المقام لأجل الإفهام وبلوغ المقاصد، وعلى هذا فالسياق "هو الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر" ¹⁰ دون نسيان عاملي الزمان و المكان في تحديد السياق المناسب، بالإضافة إلى عنصر آخر لا يقل أهمية؛ هو طبيعة مجموعة المستمعين المتلقين، ولعل هذه الجزئية السياقية وظفها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في أسلوبه الخطابي مع الناس باختلاف بيئاتهم وخلفياتهم، فحقق نجاحاً بالغاً في تأدية الرسالة اللغوية

وبلوغ المقاصد، ويوضح ضافر الشهري "للزمان والمكان اللذين يتلفظ فيهما المرسل بخطابه من عناصره الهامة، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لآخر، وما يناسب مكاناً لا يناسب مكاناً آخر فمعرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها"¹¹، وهذا يجيل إلى عناصر السياق الاتصالي المرتبط بتغيرات زمانية ومكانية أو إشارية، فحتى تتحقق الدلالة السياقية لابد من توفر وعي تام للمرسل لهذه المتغيرات والعناصر المكونة للسياق حتى يؤدي وظيفته الإفهامية.

وأخيراً نخلص إلى أن الفعل الكلامي يمر بمحطات أساسية تساهم في نجاحه لتأديته قوته الإنجازية المستهدفة؛ تتلخص في تحقيق قصد معين في أرضية تعاقدية مشتركة ضمن سياق مناسب.

ثانياً: صور أفعال الكلام في شعر الخواج

1- الإخباريات:

الإخباريات صنف من الأفعال الكلامية ذات الدلالة الحرفية المباشرة، خاصة بوصف ونقل واقع معين لقضية ما "واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم (words to word) وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها"¹²، ويعد شعر الخواج مسرحاً خصباً لهذا النوع من الملفوظات؛ باعتباره إسقاطاً واقعياً لقضية سياسية ولدت من رحم المعاناة وشدة الخطوب، وتزامنت مع حوادث جسام ووقائع عظيمة، وبناءً على هذا اتسم شعر الخواج بوصف ونقل هذا الواقع بغرض إبراز الحقيقة والانتصار للقضية، كما يخبر الشاعر الخارجي: أبو بلال مرداس عن حقيقة شجاعة الخواج وإقدامهم:

نكف إذا جاشت إلينا بحورهم
ولكننا نلقى القنا بنحورنا
ولا بمهايب نحيب — عن البتر
وبالهام نلقى كل أبيض ذي أثر
إذا جشأت نفس الجبان وهملت
صبرنا ولو كان القيام على الجمر"¹³

فالغرض الإنجازي لهذا الخطاب هو وصف حقيقة صادقة اتسم بها الخواج هي: الصبر والإقدام المستميت في سبيل القضية العادلة التي يعتقدونها، ويتجلى ذلك من خلال توظيف الشاعر ملفوظات ذات دلالة مباشرة تتلاءم مع هدف الخطاب الشعري، وتبرز مقصديته بشكل صريح بغرض التأثير في السامع، ونقله الأمين للحقيقة من خلال توظيف أفعال كلامية تنبثق منها أفعال إنجازية تحدث وقعاً تأثيرياً بالغاً لدى المتلقي؛ فالفعل التلفظي (نلقى) يرتبط بالفعل الإنجازي المباشر الذي يفيد التأكيد، وتطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، ويطابق الواقع؛ كونه يخبر عن جملة من الحقائق التي تبرز قوة الخواج وصبرهم واستبسالهم، واستقبالهم الموت بنحورهم دون خوف أو وجل، ولعل ورود الفعل (نلقى) أكثر من مرة؛ هو تأكيد على قوة إنجازية هي الإخبار التي يدعمها التأكيد الناتج عن التكرار. وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال الكلامية الأخرى وردت لإثبات هذه الحقيقة وصدق قضيتها والإخبار الصريح المباشر بمواصلة الدفاع عنها ولو كان بالقيام على الجمر. ولا يفعل هذه الفعال إلا من كان معتقده قوياً راسحاً، يؤيده إيمان عظيم يدفعه إلى خوض المهالك واقتحام الخطوب؛ فثمة قوة روحية هائلة تُستشف من سياق الخطاب، وهي قوة

غذيت بالمتأثرة على العبادة وطول السجود والركوع، وهي قوة عُشيت بالسكينة و الخشوع كما أخبر عنهم عيسى بن فاتك؛ وهو يصف عبادتهم و طول قيامهم:

إذا ما الليل أظلم كابدوه
أطار الخوف نومهم فقاموا
لهم تحت الظلام وهم سجود
وخرسٌ بالنهار لطول صمتٍ
فيسفر عنهم وهم ركوع
و أهل الأمن في الدنيا هجوع
أنين منه تنفج الضلوع
عليهم من سكينتهم خشوع¹⁴

هذا وصف صادق، ونقل أمين لواقع حقيقي أساسه مطابقة الكلام لعالم الخوارج المشبع بروح وجدانية قائمة على الزهد والتقوى؛ مما أصبغ عليهم صفة الأولياء والعُباد الأتقياء. ومعيار الصدق في هذا الملفوظ يُعقد على مؤشرات وشواهد تؤكد صدق المحتوى القضوي، من جملة الملفوظات (سجود، ركوع، أنين، سكينة، خشوع)؛ وعلى هذا فالغرض الإنجازي لهذا الملفوظ يتمثل في محاولة المتكلم تجسيد هذه الفئة من الناس بإبراز مناقبهم، وتصويرهم بصورة مثالية تتواءم مع عقيدة كل مسلم صادق تستعطفه هذه المعاني، وتستميله هذه العبارات الوجدانية، مما يضفي مصداقية على قضيتهم العادلة، ومن هنا فشرط الإخلاص متوفر بشكل صريح، باعتبار المتكلم فرد من هذه الفئة المقصودة يشاركهم ركوعهم وسجودهم؛ فتعبيره صادق لأنه نابع من اعتقاده الراسخ، ويتجلى ذلك من خلال توظيفه أفعالاً كلامية إخبارية تثبت حقيقة الخوارج، وتتطابق مع الواقع الخطابي الوارد في النص الشعري، على غرار الفعل الكلامي (كابدوه) الذي يتطابق مع الواقع الذي يُبنى عن حقيقة مطلقة تبرز معاناة الخوارج، ومكابدتهم قوى الطبيعة المتمثلة في ظلام الليل الذي يستدعي الهدوء والركون إلى الراحة والسكينة لكنه يسفر عنهم وهم ركوع، فهذا الفعل يحمل قوة إنجازية صريحة هي الإخبار، ولكن في طياتها قوة إنجازية مضمرة هي الإعجاب؛ وعلى هذا المنوال وردت الأفعال الأخرى (أطار الخوف، قاموا وأهل الأمن هجوع) التي تثبت هذه الحقيقة وتعزز القوة الإنجازية للملفوظ.

تحليل القوة الإنجازية لأبرز الأفعال الكلامية في صف الإخباريات (حسب سيرل)

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	اتجاه المطابقة	شرط الإخلاص
نلقى	إقرار و إخبار عن جلد الخوارج و صبرهم عند اللقاء	من القول إلى العالم ↓	محقق لأن الشاعر مخلصاً في قوله يعبر عن حقيقة واقعه
كابدوه، أطار الخوف قاموا وأهل الأرض هجوع	وصف وتأكيّد لمعاناة الخوارج واجتهادهم في العبادة	من القول إلى العالم ↓	محقق لأن المتكلم يصف حقيقة ثابتة ويعبر عن إعجابه بإخوانه المجتهدين في العبادة

2- التوجيهيات:

يرتبط هذا المفهوم اللساني التداولي أساساً بالمتكلم الذي يحمل سلطة تأثيرية على المخاطب، وذلك بحمله على القيام بفعل ما بواسطة أفعال كلامية تمتاز قوتها الإنجازية حسب المقام التواصلية، وحسب التعاقد العرفي بين المتكلم والمخاطب وتكون على شكل تعليمات ونصائح وقد تكون على شكل أوامر صريحة وذلك حسب السلطة

المعنوية أو العرفية للمتكلم، " وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة و يدخل في هذا الصنف: الأمر والنصح والاستعطاف والتشجيع"¹⁵، ومن ذلك قول **قطري بن الفجاءة** وهو يراجع سميرة بن الجعد، ويحثه على التوبة حين أخذ يجالس الحجاج ابن يوسف:

فراجع أبا جعد ولا تكُ مغضياً
فتب توبة تهدي إليك شهادة
على ظلمة أعشت جميع النواظر
فإنك ذو ذنب ولست بكافر¹⁶

فالمتكلم في هذا الخطاب التوجيهي ذو سلطة دينية وسياسية على المخاطب بوصفه كان جندياً من جنوده وأحد أتباعه المخلصين، فيناشده ويراجعه ليتوب -رغم جُرم فعلته- وهذا ما يحقق شرط الإخلاص والصدق الذي يُستشف من الخطاب بتوظيفه فعل الأمر (راجع) فهو فعل أمر صريح لكنه يحمل قوة إنجازية كامنة مستلزمة هي الاستعطاف بغرض إنجازي مفاده أن باب التوبة مفتوح، ومكانتك عندنا مرموقة رغم ذنبك، تم يتبع الأمر بالنداء: (أبا جعد)، وهي كنية المخاطب التي جاءت في سياق تواصلية تبرز قوة إنجازية مضمرة هي **التودد** الكامن في صيغة النداء الذي يعبر عن حالة نفسية للمتكلم يعتصرها الألم ويجذوها الأمل في عودة المخاطب، فهذا الملفوظ يقوم على قصدية صادقة تتجلى في قوله اللاحق: (فإنك ذو ذنبٍ ولست بكافر) فالغرض من هذا القول هو الإخبار، ولكن قوته الإنجازية تتمثل في الاعتذار، فالمتكلم يلتمس العذر للمخاطب؛ مما يفسح له مجالاً للعودة إلى جادة الصواب، والفعل التأثيري وارد في سياق الخطاب، ممثلاً في التوبة التي تهدي شهادة للمخاطب؛ باعتبار الشهادة من المعاني الدينية التي يزخر بها شعر الخوارج على أساس أنهم جند الله المخلصين، قد خرجوا لإحقاق الحق وإنكار الباطل حسب زعمهم، وهدفهم إقامة خلافة راشدة يكون الحكم فيها لله.

وعلى كلٍ **"فالتوجيهيات"** في شعر الخوارج تؤسس لفكرهم وعقيدتهم بأساليب إنشائية متباينة من خلال توظيف الأمر والنهي والنداء بصيغها الإنجازية الحرفية، ولكنها تستلزم في مجملها قوى إنجازية أخرى مضمرة ممثلة في الإنكار والتوبيخ والاعتراض والنصح لحمل المخاطب على تغيير سلوك معين إلى آخر يغيّره. تحليل القوة الإنجازية لأبرز الأفعال الكلامية في صنف التوجيهيات (حسب سيرل)

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	اتجاه المطابقة	شرط الإخلاص
راجع	محاولة التأثير في السامع باستعمال قوة إنجازية مضمرة هي الاستعطاف	من العالم إلى القول ↑	محقق لرغبة المتكلم الصادقة في توبة المخاطب ورجوعه إلى جادة الصواب

3-الالتزاميات:

يرتبط مفهوم الالتزاميات بوعد يطلقه المتكلم يكون ملزماً بتنفيذه، والوفاء به يكون بمثابة عقد يبني عليه حق الالتزام يكون فيه الزمن عنصراً فاعلاً لنجاحه أو فشله في المستقبل على حد قول سيرل "هو التزام من جانب المتكلم بأن يتعهد سلوك الفعل الممثل في المضمون القضوي، وأمثلة الأفعال الإلزامية هي: الوعود والندور، والتعهدات والتعاقدات الضمانات"¹⁷، ويمكن القول أن الالتزاميات صنفان: صنف يخص المتكلم في حد ذاته كأن يلزم نفسه

بالمداومة على سلوك ما في المستقبل، أو يلتزم بنذر نذره فهو التزام خاص، وصنف آخر يكون بين المتكلم والمخاطب سواءً أكان على المستوى الفردي أو الجماعي، كالتعهدات والتعاقدات، فيكون الفعل القضوي فيها جميعاً مرتبط بالمستقبل كما يوضح جورج يول بأنها "وعود وتهديدات، وتعهدات يمكن أن ينجزها المتكلم مفرداً، أو باعتباره عضواً في مجموعة، ويأخذ المتكلم على عاتقه جعل العالم ملائماً للكلمات"¹⁸ وفي قضية الخوارج نجد الكثير من الالتزامات والتعهدات باعتبار أن مجرد قرار الخروج هو تعهد والتزام لنصرة قضية ما، أو اعتناق مذهب ما مع جماعة أخرى يلزمهم عهد مشترك. وفي هذا السياق يقول عبيدة بن هلال اليشكري ملتزماً ومتعهداً بنصرة الخوارج:

إني لمذكٍ للشراة نــــارها
ومــــانع ممن أتاها دارها
وغاســــلٌ بالظعن عنها عارها
حتى أقر بالقنا قــــرارها"¹⁹

يلتزم المتكلم في هذا القول كما التزم سابقه بنصرة الشراة واتباعهم. وهو التزام نابع من عقيدة راسخة تكشف عن عزيمة قوية، من خلال الفعل الكلامي (إني لمذكٍ) الذي يحمل قوة إنجازية تتعدى الدلالة الظاهرة للقول؛ هي الإصرار والالتزام المطلق بنصرة القضية، وقد أكد ذلك ارتباط الفعل بلام المزحلقة عن لام التوكيد الملحقة بالخبر الدالة على قصد الإنجاز في المستقبل. ولعل استهلال المتكلم بضمير المتكلم المتبوع بلام التوكيد يزيد في قوة القصد التواصلية للفعل الكلامي، وكذلك جاءت أسماء الأفعال اللاحقة (مانع، غاسل) في نفس السياق الأول تؤكد نفس الفعل القضوي، لكنها أقل قوة ودلالة من الفعل الأول، وهذا ما يقتضيه سياق الخطاب الشعري الذي يبني على التدرج في القوة و الدلالة، ليتجلى الغرض الإنجازي للقول.

انطلاقاً من تحليل هذا النموذج الشعري المشبع بأفعال الالتزامات؛ يتبين أن هذا الصنف من الأفعال الكلامية في شعر الخوارج يتمحور عموماً حول فكرة واحدة قوامها الالتزام الصريح باعتناق مذهب الخوارج مهما كانت المثبطات، ومهما كانت الظروف.

تحليل القوة الإنجازية لأبرز الأفعال الكلامية في صنف الإلتزاميات (حسب سيرل)

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	اتجاه المطابقة	شرط الإخلاص
إني لمذك	الالتزام بمواصلة القتال و النضال	من العالم إلى القول ↑	محقق نابع عن اعتقاد راسخ
مانع ، غاسل	التزام بالذود عن الجماعة ونصرتها	من العالم إلى القول ↑	محقق والمتكلم مخلص في أداء الفعل

4-التعبيريات:

تتم التعبيريات بجانب الأحاسيس و المشاعر التي يعبر عنها المتكلم في جميع حالاته النفسية سواء أكانت فرحاً أو حزناً أو شوقاً أو حنيناً، فهي البوح بمكنونات النفس وخبايها في شكل "أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن مشاعره في حالات الرضا والغضب والسرور والحزن والنجاح والفشل... إلخ، وليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال

على ما هو خاص بالمتكلم من الأحداث، بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل²⁰ وللمتلقي دور فعال في إثارة مشاعر المتكلم وإبرازها باعتباره طرفاً أساساً في نسيج العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين عن طريق الوظيفة التفاعلية للغة، وعلى هذا الأساس تتعلق الأفعال الكلامية في التعبيرات بأشياء محددة في المضمون القضوي، ممثلة في تبعات التعامل الاجتماعي اليومي وما ينتج عنه من شكر واعتذار وتهنئة وتعزية إلى غير ذلك من مقاصد عرفية تقتضيها الآداب الاجتماعية. ويدخل في هذا السياق قول أبي بلال مرداس بن أذية يعزي أصحابه بعد مقتل أحد أبنائهم: **عبد الله بن وهب الراسي:**

أبعد بن وهب ذي النزاهة و التقى
أحب بقاءً أو أرجي سلامة
ومن خاض في تلك الحروب المهالك
وقد قتلوا زيد بن حصن ومالك
فيا رب سلم نيتي وبصيرتي
وهب لي التقى حتى ألاقى أولئكا " 21

يكشف هذا القول عن غرض إنجازي جلي، يبين حالة نفسية يعتصرها الألم والحزن على فقدان الأعبة الذين خاضوا الحروب واقتحموا المهالك، وقد حُص ابن وهب بالصدارة والإشادة لأنه المقصود الأول بما يحمله الفعل القضوي للقول من دلالة وقصد، بغرض الإشادة والتزكية المعبر عنه بـ: (ذي النزاهة والتقوى) فهو صاحب المقام الأول ثم يأتي بعده الأقل مكانة (زيد ومالك) وكلهم أبطال على حسب السياق، وعلى هذا الأساس بني القول واستهل بمهزة الاستفهام المقرونة بظرف الزمان (بعد) المتعلق بالحدث المؤسف الذي أطلق الطاقة الشعورية المفعمة بالصدق والإخلاص. وهو استفهام غير حقيقي يتضمن قوة إنجازية مضمرة هي: الإنكار والتعجب على من يجب البقاء ويرجو السلامة بعد فقدان الأعبة، ليعزز أمله في لقاءهم بتوظيفه الأمر المتضمن في الدعاء: (سلم) و(هب لي) وهو أمر غير حقيقي لانتفاء شرط الاستعلاء، فهو يتضمن قوة إنجازية مستلزمة هي الطلب والالتماس، والدعاء ذو حمولة دلالية جلييلة مبنية على الصدق والوفاء، والتجرد والتطلع إلى التماس العون والمدد من رب رحيم قادر على جمع الأعبة؛ فكان النداء: (يا رب) المفعم بالحب والمقرون بالعجز والحاجة خطاباً وجدانياً يتلاءم مع هدف الخطاب الشعري، ويوافق الواقع الخطابي للقول. وشعر الخوارج عموماً يكاد يقوم على فعل قضوي واحد أساسه البطولة والإقدام وطلب الشهادة، وينفرد برؤية فريدة للحياة والموت، ولعل قول قطري بن الفجاءة لأصدق دليل على ذلك:

أقول لها وقد طارت شعاعاً
فإنك لو سألت بقاء يوم
من الأبطال ويحك لن تراعي
على الأجل الذي لك لن تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع " 22

الغرض الإنجازي لهذا القول يجسد الصراع الأزلي القائم مع النفس الأمانة بالسوء التي تميل نحو الدعة والسلامة فتثني من عزم صاحبها وتفت في عضده. وعلى هذا الأساس استهل الخطاب بتوظيف الفعلين الكلامين (أقول لها، ويحك) في سياق التأنيب والتأديب، يعقبهما فعلاً كلامياً بصيغة النفي (لن تراعي، لن تطاعي) يحملان قوة إنجازية هي التأكيد المطلق على مخالفة النفس ونزواتها، وهي تأكيد على إخلاص المتكلم وصدقه والذي يتجلى في الواقع المسلم القائم على الحقيقة المطلقة للموت التي لا مفر منها، حيث وردت في سياق إخباري يقوم على النفي

في قوله (فما نيل الخلود بمستطاع)، وهذا النفي جاء بعد تعزية المتكلم نفسه ومواساتها بالصبر (فصبراً في مجال الموت صبراً) فهو خطاب وجداني ذو حمولة دلالية مباشرة تكشف عن قوة إنجازية متمثلة في الإصرار والثبات على الموقف الذي يقتضيه الصبر، فمهما طال العمر فإن المصير هو الموت لا محالة، وفي هذا المعنى تعبير مرهف يتسم بالصدق والإخلاص. ولعل هذا الصنف من الأفعال الكلامية التعبيرية تطغى فيها الأحاسيس القوية والمشاعر الصادقة كونها نابعة من أعماق النفس ومكنوناتها، فيكون لها تأثير بالغ على المتلقي، مما يحقق نجاح المطابقة بين المحتوى القضوي و العالم باعتبار أن القول يقتضي التعبير عن حقيقة قضية ذاتية معبر عنها. والتعبيرات بصفة عامة ليست بحاجة لأثر المطابقة، خاصة عند التهئة والتعزية والشكر لافتراض وقوع الفعل مرتبط بمعطيات الحال التي أنتجته.

إن شعر الخوارج يكاد يشترك في تعبيراته على محتوى قضوي موحد يتمثل في تخليد المآثر وتمجيد البطولة والإقدام، والتعزية والحزن وألم فراق الحبة. كما يتجلى في رؤية فريدة للموت والحياة. لأن التعبيرات صنف كلامي أقرب إلى النفوس؛ باعتباره خطاباً وجدانياً يمس شغاف القلوب، ويحرك مشاعرهم ما جعله مهيمناً على شعرهم.

تحليل القوة الإنجازية لأبرز الأفعال الكلامية في صنف التعبيرات (حسب سيرل)

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	اتجاه المطابقة	شرط الإخلاص
سلم نيتي، هب لي التقى	التماس العون و المدد من الله	لا يوجد	محقق يعبر عن حالة وجدانية صادقة
أقول لها ، ويحك لن تراعي	العتاب لغرض التحفيز	لا يوجد	محقق لأنه شعور صادق في لحظة عتاب
فصبراً في مجال الموت صبراً	التصبر و التجلد عند لقاء العدو	لا يوجد	شعور وجداني يحقق شرط الإخلاص

6-الإعلانات:

تعدّ الإعلانات صنفًا كلامياً تتجلى فيه نظرية أفعال الكلام بشكل واضح جلي، لما تحدّثه من تغيير في العالم يطابق المحتوى القضوي للفعل الكلامي بمجرد التلفظ به؛ ما يجعلها شائعة في المعاملات اليومية والحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويتعدى تأثيرها من الفرد إلى الجماعة حسب السياق الذي وردت فيه، وحسب السلطة المخولة للمتكلم "وهي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارناً للفظه في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلاً، وينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع والشراء، والهبة والوصية والوقف والإجارة، والإبراء من الدين والتنازل عن الحق والزواج والطلاق....."²³، فيحدث التغيير بالأداء الناجح للفعل الكلامي، وتتحقق المطابقة بين القول والعالم، ويشترط القصد الجاد، ولا ينبغي الهزل في مثل هذه الأصناف من الأفعال الكلامية، لما يترتب عنها من تأثير خطير على الفرد والجماعة، وخاصة المواثيق والعقود المدنية منها والشرعية، وفي هذا السياق جاء قول الرسول ﷺ "ثلاث هزلن جد وجدهن جد، الطلاق والنكاح والرجعة"²⁴.

ومن ذلك إعلان سميرة بن الجعد تبني منهج الخوارج والالتحاق بهم موجّه خطاباً وإعلاناً للحجاج بن يوسف:

فمن مبلغ الحجاج أن سميرة قلى كل دين غير دين الخوارج
رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه ملاعين تاركين قصد المناهج

فأقبلت نحو الله بالله واثقاً وما كربتي غير الإله بفـارج
إلى قطري في الشراة معالجاً ولست إلى غير الشراة بعائج " 25

في هذا القول إعلان صريح من المتكلم على اعتناقه مذهب الخوارج وعزمه الالتحاق بهم. فاستهل قوله باستفهام (فمن مبلغ الحجاج) وهو استفهام غير حقيقي غرضه التشفي في الحجاج وإغضابه باعتباره عدو الخوارج وغيرهم. ثم يسوق جملة من الحقائق تحط من شأنه ومن شأن أتباعه في سياق إخباري يطابق الواقع السردي للنص الذي يكشف حقيقة الأتباع المغرر بهم، ويتمم القول بنفي (ولست إلى غير الشراة بعائج) لغرض التأكيد على موقفه والجهر بإعلانه فأحدث تغييراً للعالم يطابق المحتوى القضوي للقول، ويتوافق مع الرغبة والقصد لتحقيق الغرض الإنجازي للقول. وكما أعلن سميرة بن الجعد التحاقه بالخوارج، يعلن حصين بن حفصة السعدي توبته عن هذا المذهب والتحاقه بالمهلب غريم الخوارج فيقول:

لحقت به لما استبان ضلاله كأني إليها كنت بالأمس أهرب
فما جئته أعشو إليه بشبهة ولا طالباً مالا ولا الجاه أطلب
ولكنني أحدثت لله توبة نقلت إليها و القلوب تقلب
ولم تك بي بعد البصيرة عرجة ولم يك لي بعد المهلب مذهب "26

في هذه المقطوعة إعلان مباشر وصريح للشاعر عن مفارقة الخوارج ولجؤه إلى المهلب معلناً توبته وأوبته إلى الحق، حيث استهل قوله بأسلوب خبري موظفاً فعلاً إنجازياً يتطابق مع الواقع الخطابي للنص (لحقت به) فثمة قوة إنجازية حرفية في هذا الفعل هي الإخبار عن حقيقة ممثلة للواقع الجديد، ليحقق المطابقة بين المحتوى القضوي للفعل والعالم الذي تغير على هذا النحو فإتجاه المطابقة مزدوج، ويكمن الغرض الإنجازي للفعل في تحقيق القصد التواصلية الذي يبتغيه المتكلم المتمثل في استعطاف المهلب و طلب العفو منه ليدخله تحت جناحه ويقبله في جنده.

إن الإعلانات في شعر الخوارج تكشف عن مدى الصراع النفسي المتأثر بالأحداث وتقلباتها، وما ينتج عنها من مواقف وقرارات لا تعدو أن تكون أحد أمرين: إما اعتناق أو انعتاق، أما الاعتناق فهو اتباع هذه الفئة والانتصار لعقيدها، وأما الانعتاق فهو التوبة والعودة إلى جادة الصواب. وقد غلب على الإعلانات أفعال كلامية تحمل قوة إنجازية صريحة هي الإخبار الذي يغلب عليه أسلوب النفي المؤكد.

تحليل القوة الإنجازية لأبرز الأفعال الكلامية في صنف الإعلانات (حسب سيرل)

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	اتجاه المطابقة	شرط الإخـلاص
فمن مبلغ الحجاج	إعلان صريح عن الخروج	مزدوج ↑↓	محقق لأنه نابع عن اقتناع ورغبة
ولست إلى غير الشراة بعائج	التمسك بمنهج الشراة	مزدوج ↕	محقق لقوة عبارة التصريح المستهله بنفي
لحقت به	إعلان عن التوبة	مزدوج ↑↓	محقق لتطابق القصد مع الفعل

خاتمة:

بناءً على ما سبق نخلص إلى النتائج التالية:

- ♦ نظرية أفعال الكلام تكشف عن مستوى آخر للغة، تتعدى البعد التواصلية.
- ♦ للغة أبعاداً أخرى خاصة بالفعل والإنجاز المتضمن في القول، يكشف عن قوى إنجازية متباينة قد تكون حرفية صريحة وقد تكون مضمرة مستلزمة.
- ♦ تكشف نظرية أفعال الكلام عن مختلف العوامل و المؤشرات المصاحبة للفعل الكلامي المؤثرة في نجاحه في كشف الغرض الإنجازي للقول.
- ♦ هيمنت التعبيرات على جل مقطوعات الخوارج بشكل كبير، باعتبارها مطابقة للواقع الذي يعبر عن صدق الأحاسيس النابعة من مكونات النفس وكلومها، مما يجعلها أقرب إلى شغاف القلوب، وقد بنيت بتلازم عجيب بين حسن التعبير وقوة العقيدة.
- ♦ وتأتي الإخباريات في الدرجة الثانية باعتبارها إسقاط متكامل يُجدد منهج الخوارج، ويُخلد مآثرهم، فتخبر عن بطولاتهم وتذكر أيامهم وتوضح منهجهم، وتزكي مذهبهم؛ وذلك لإيصال محتوى معرفي للسامع يتضمن بيان السمات الإيماني العقدي لهذه الفئة، وذلك لتعزيز الجانب الديني الذي يضفي على الخوارج هالة قدسية، ومكانة سامية لدى المتلقين.
- ♦ تكمن قوى إنجازية مضمرة بين طيات أصناف أفعال الكلام في شعر الخوارج، وبالأخص في الأساليب الإنشائية كالأمر والنهي والاستفهام، وفي الخبر كالإنكار والإقرار والرواية.

المصادر والمراجع:

1. أوستن ، 1991م ، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر: عبد القادر قيني، دار إفريقيا الشرق.المغرب.
2. صحراوي مسعود، 2005م، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
3. إحسان عباس، 1974م، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
4. البستاني بشرى، 2012م، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياب ، لندن.
5. ختام جواد، 2016م، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان.
6. سيرل جون، 2011م، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
7. يونس علي حمد، 2004م، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.
8. أحمد نحلة محمود، 2002م، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية.مصر.

9. عراف علي محمود حجي، 2010م، في البراغماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، مكتبة الآداب، الكويت.

10. فان دايك تون، 2001م، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار الكتاب القاهرة.

11. الترميذي محمد بن عيسى، 1996م، سنن الترميذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
الهوامش والإحالات:

- ¹ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياب ، لندن، ط1، 2012م، ص11.
- ² أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، 1991م، ص116.
- ³ جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص87.
- ⁴ تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار الكتاب القاهرة، ط1، 2001م، ص130.
- ⁵ علي محمود حجي عراف، في البراغماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، مكتبة الآداب، جامعة الكويت ط2010، ص10.
- ⁶ ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطباعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص44.
- ⁷ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012م، ص313-314.
- ⁸ نفسه، ص314-315.
- ⁹ جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص88.
- ¹⁰ ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2004، ص1، 18.
- ¹¹ نفسه، ص18.
- ¹² محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص49.
- ¹³ إحسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1974، ص1، ص52.
- ¹⁴ نفسه، ص56.
- ¹⁵ محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص50.
- ¹⁶ إحسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1974، ص1، ص15.
- ¹⁷ جون سيرل، العقل و اللغة و المجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011م، ص183.
- ¹⁸ جورج يول، التداولية، ص90، 91.
- ¹⁹ إحسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1974، ص1، ص97.
- ²⁰ محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص108.
- ²¹ إحسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1974، ص1، ص49.
- ²² محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص108.
- ²³ نفسه، ص102.
- ²⁴ سنن الترميذي، 1184.
- ²⁵ إحسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1974، ص1، ص125-126.
- ²⁶ نفسه، ص105.